نور العروبة

للأستاذ إدوار حنا سعد

[مهداة إلى مجلس جامعة الدول العربية بمناسبة انعقاد دورته الثانية بالقاهرة ابتداء من يوم الأربعاء ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٥]

على الأفق مجد مشرق وتليد ... وفجر أمانٍ ما لهن حدود
بحث الرعاة الصيد نحو صيانه ... حطامهم وتحدو القافلات وفود
مطالعُ أمجادٍ وحلم تحققت ... رؤاه، وسِفرٌ في الحياة جديد
فيا شمس، تيهي بالضياء، ففي الربى
دعاء، وفي أرض الكنانة عيد
سودين من حيث ابتدأت منيرة ... ويبزغ فينا مجدنا ويعود
مضى الأمس إن نحمده فهو قد انقضى
بعيداً وإن نذممه فهو بعيد
مضى الأمس لم يورث ولا إرث في العلا
مِلاكُ المعالي عدة وعديد
بداية دنيا المرء إدراكه لها ... وأول عزم المرء يوم يريد
فيا أيها الحشد الذي طافت المنى ... عليه وأمسى في الخلود شهيد
رنا الشرق خفاق القلوب ورارات
حواضر ربا بالسرور وبيد
يراقبكم طلق الأسرة حامد ... وينظركم شزر العيون حسود
متى قدغدت حقاً فما أعذب المنى ... يغرد عيها ويورق عود
مخايلها الغراء أضحت شمائلا ... تزود بها الأنوار حيث تزود
وقد وحدتنا في الشجون وفي المنى
جراح حملناها معاً، وقيود
وكم ريش من سهم فأمسك جنبه ... قريبٌ إليه واستُفز بعيد
وإن مكان الجرح في الجسم واحد
فسيان صدر موجع ووريد
على كل أرضٍ قام حلف وعصبة
تنافح عن شأنٍ لها وتذود
وقد كان مدحاً أن يقال وحيد ... فأصبح ذماً أن يقال وحيد
وما حسنٌ أن يغفل الشرق أمره ... ويصحو بنو الدنيا ونحن رقود
إذا نام راعي الضأن عنها تيقظت ... ذئاب قيام في الربى وقعود
وفي الشرق من نور الأخوة شعلة
تذوب لهوليها ظُبى وحديد
فمن رام بغيا ساد في الأرز راسخ ... وقامت غيومٌ في الكنانة سود
وثار عُرام الرافدين وأطلقت ... بنجد شبالٌ مرة وأسود
وباتت ورود الشرق جمراً مضرجاً
وجُنّت طباق الأرض وهي تميد
ومن رام سلما أطلع التيه واحة ... وضاءٌ له حال ورف نضيد
فلسطين منا حبة القلب لم تزل ... تبادلها أطماعهم وتعود
أقول — لمن أعنيه — اختر فاننا ... جحيم تلظى أو ندى وورود
نطامن موج البحر رهواً وأقبلت ... رخاء رياح رفهة وسمود
رمينا لها صدر الشراع وقد دنا ... إلى الركب شط بالوفاق سعيد
نضيء بفاروق دواجي سبيلنا ... ويدنو قصي في المنى وفريد
ومن نعم الدنيا مليك ممجد ... نماه إلى الدنيا غطارف صيد
أقالوا عثار الشرق قدما ووجهوا
إلى الهدى ركب العرب وهو شريد
وشادوا لنا أسا فأعلى جداره ... وللمجد منهم مبدئ ومعيد

إدوار حنا سعد

نفس...

للآنسة الفاضلة «دنانير»

وتساءلوا: ما بالُها عَقَلَت ... ولطالما جُنّت بنا حبا
ولكم سقتنا من مودّتها ... صِرفاً وعاطتنا الهوى عذبا
إنّا نرى من أمرها عجباً ... مذ فارقتنا نافراً غضبى
هلاّ تعود لنا فنُعتبها ... ولها علينا الصدق في العتبى؟
أحبابنا... لا، لا، وحسبكم ... ترخون دون هناتكم حجبا
لا تطمعوا أن تمس حبكم ... قلبي الغرير وخالط اللبا
لكن لي نفساً تندّ إذا ... مذَق الصديقُ الودّ أو خبّا
تأبى سوى عرفان عزّتها ... ولقد تجور فتُنكر القلبا
وهبُوا فؤادي من غوايته ... يرضى الرجوع، فهذه تأبى
... ...
ما أبصرت عيناي قبلكم ... قوماً غلَوا فاستقربوا الشهبا

(فلسطين) (دنانير)